الرُواة الذين قال فيهم ابن حجر "ليّن" أو "فيه ليْن" في كتابه "تقريب التهذيب" وخرّج لهم البخاري خارج كتابه "الجامع الصحيح" دراسة تحليلية

أحمد ريماندا بن خليل

بحث مقدّم لاستكمال متطلبات الحصول على درجة

الماجستير في أصول الدين

كلية أصول الدين

جامعة السلطان الشريف علي الإسلامية

سلطنة بروني دار السلام

١٤٣٩هـ/ ٢٠١٨م

بسم الله الرحمن الرحيم

الرُواة الذين قال فيهم ابن حجر "ليّن" أو "فيه ليْن" في كتابه "تقريب التهذيب" وخرّج لهم البخاري خارج كتابه "الجامع الصحيح" دراسة تحليلية

أحمد ريماندا بن خليل

16MC209

بحث مقدّم لاستكمال متطلبات الحصول على درجة

الماجستير في أصول الدين

كلية أصول الدين

جامعة السلطان الشريف علي الإسلامية

سلطنة بروني دار السلام

ذو القعدة ١٤٣٩هـ/ أغسطس ٢٠١٨م

الإشراف

الرُواة الذين قال فيهم ابن حجر "ليّن الحديث" أو "فيه ليْن" في كتابه "تقريب التهذيب"
وخرّج لهم البخاري خارج كتابه "الجامع الصحيح" دراسة تحليلية

أحمد ريماندا بن خليل

16MC209

المشرف: الأستاذ الدكتور عمر نجار علي عبد الحافظ

التوقيع: ..... التاريخ: .....

عميد الكلية: الأستاذة الدكتورة ليلي سوزانا بنت الحاج شمسو

التوقيع: ..... التاريخ: .....

إقرار

بسم الله الرحمن الرحيم

أنا الموقّع أدناه مقدّم الرسالة التي تحمل العنوان:

الرُواة الذين قال فيهم ابن حجر "ليّن الحديث" أو "فيه ليْن" في كتابه "تقريب التهذيب" وخرّج لهم البخاري خارج كتابه "الجامع الصحيح" دراسة تحليلية

أُقرُّ وأعترفْ بأنّ ما اشتملت عليه هذه الرسالة إنّما هو نتاج عمليْ وجهديْ الخاصّ، باستثناء ما تمّت الإشارة إليه حيثما ورد.

التوقيع :

الاسم : أحمد ريماندا بن خليل

رقم التسجيل : 16MC209

تاريخ التسليم :

إقرار بحقوق الطبع وإثبات مشروعية استخدام الأبحاث غير المنشورة

حقوق الطبع© ٢٠١٨م لأحمد ريماندا بن خليل

الرُواة الذين قال فيهم ابن حجر "ليّن الحديث" أو "فيه ليْن" في كتابه "تقريب التهذيب" وخرّج لهم البخاري خارج كتابه "الجامع الصحيح" دراسة تحليلية

لا تجوز إعادة إنتاج استخدام أو استخدام هذا البحث غير المنشور في أي شكل وبأي صورة (آلية كانت أو إلكترونية أو غيرها) بما في ذلك الاستنساخ أو التسجيل، من دون إذن مكتوب من الباحث إلاّ في الحالات الآتية:

١. يمكن للآخرين اقتباس أية مادة من هذا البحث غير المنشور في كتاباتهم بشرط الاعتراف بفضل صاحب النصّ المقتبس وتوثيق النصّ بصورة مناسبة.
٢. يكون لجامعة السلطان الشريف علي الإسلامية ومكتبتها حقّ الاستنساخ (بشكل الطبع أو بصورة آلية) لأغراض مؤسّساتية وتعليمية، ولكن ليس لأغراض البيع العامّ.
٣. لمكتبة جامعة السلطان الشريف علي الإسلامية حقّ استخراج نسخ من هذا البحث غير المنشور إذا طلبتها مكتبات الجامعات ومراكز البحث العلمي الأخرى.

أكّدَ هذا الإقرارَ: أحمد ريماندا بن خليل

التوقيع: ..... التاريخ: .....

شكر وتقدير

استجابةً لقول الله تعالى: ﴿**وَإِذْ تَأَذَّنَ رَبُّكُمْ لَئِن شَكَرْتُمْ لَأَزِيدَنَّكُمْ**﴾ [سورة إبراهيم: ٧]؛ فإنّني أحمده سبحانه وتعالى كما ينبغي لجلال وجهه وعظيم سلطانه؛ على منّه وتوفيقه لي على إنجاز هذه الرسالة.

وامتثالاً لقول الرسول –صلّى الله عليه وسلّم–: «لا يَشْكُرُ الله مَنْ لَا يَشْكُرُ النَّاسَ»[(١)]؛ فإنّني أتقدم بشكري الخالص إلى شيخي الفاضل الأستاذ الدكتور عمر النجار علي عبد الحافظ –حفظه الله تعالى–، على ما قدّمه لي من إرشادات وتوجيهات وملاحظات ودرر قيمة ساهمت في إخراج بحثي بهذه الصورة، سائلاً المولى عزّ وجل أن يجزيه خير الجزاء، وأن يجعل ذلك في ميزان حسناته يوم القيامة.

كما أتقدم بأعظم شكري وأجزل امتناني إلى جامعة السلطان الشريف علي الإسلامية بسلطنة بروني دار السلام، التي أتاحت لي فرصة إتمام الدراسة العليا، سائلاً المولى عزّ وجل أن يجزي القائمين عليها خيراً، وإلى كلية أصول الدين خاصة ممثلة في فضيلة عميدتها الأستاذة الدكتورة ليلي سوزانا بنت الحاج شمسو وأعضاء مجلس الكلية الموقّرين، والأساتذة الذين كان لهم فضل التدريس في مرحلتي الماجستير.

وإن نسيت فلا أنسى أن أتقدم بالشكر والعرفان إلى أهل بيتي: والديّ وأخواتي وأختي الذين كانوا لي سنداً وعوناً، فلهم مني جزيل الشكر والتقدير، وأسأله تعالى أن يجمعني وإياهم على حوض المصطفى صلّى الله عليه وسلّم.

كما لا يفوتني أن أتقدم بجزيل الشكر إلى إخوتي طلبة العلم في جامعة السلطان الشريف علي الإسلامية، وخاصة الطلبة الإندونيسيين، وزملائي في دراسة الماجستير بكلية أصول الدين، وكل من أعان على إنجاح هذا البحث المتواضع بإسداء معروف أو بتقديم خدمة مهما كانت أو بدعاء لي في ظهر الغيب، فجزى الله الجميع عني خير الجزاء. آمين.

وختاما آمل من الله أن أكون قد وُفقت في إعداد هذا البحث بالطريقة التي تنفع الإسلام والمسلمين وتخدم الدارسين وأن أنال رضى الله عزّ وجل.

---

(١) أبو داود، سليمان بن الأشعث السجستاني. (١٤٣٠هـ). **سنن أبي داود**. تحقيق: شعَيب الأرنؤوط ومحَمَّد كامِل قره بللي. بيروت: دار الرسالة العالمية. كتاب الأدب. باب في شُكرِ المعروف. جـ٧. صـ١٨٨. رقم الحديث: ٤٨٨١.

ملخص البحث

الرُواة الذين قال فيهم ابن حجر "ليّن" أو "فيه ليْن" في كتابه "تقريب التهذيب" وخرّج لهم البخاري خارج كتابه "الجامع الصحيح" دراسة تحليلية

يختصّ هذا البحث بدراسة مصطلح "ليّن الحديث"، وهو من مصطلحات الجرح والتعديل التي استخدمها الحافظ ابن حجر في كتابه تقريب التهذيب. فقد حاول الباحث من خلال هذا البحث الكشف عن مدلول هذا المصطلح عنده، وذلك من خلال دراسة تطبيقية على كل من وصفهم الحافظ ابن حجر بذاك المصطلح من الرواة الذين خرّج لهم الإمام البخاري جارجَ كتابه الجامع الصحيح، حيث بلغ عددهم بعد استقراء كتاب التقريب ٢٧ راويا، ومن ثم قام الباحث بدراسة مرويات كل من هؤلاء؛ للوقوف على رواية البخاري لهم، وبيان المتابعات له من عدمها؛ لبيان العلل في الحديث ومعالجتها إن وجدت. اعتمد الباحث المنهجَ الإستقرائيَّ في جمع المادة العلمية الخاصّة بالرواة وأقوال العلماء النقاد، ثم المنهج النقدي في عرض تلك الأقوال، والترجيح بينها لمعرفة خلاصة القول في كل راوٍ منهم، مع الإستعانة بالمنهج الوصفي والتحليلي لمعرفة الرواة وأحاديثهم. ويهدف هذا البحث أيضا إلى التعرّف على مناهج الإمام البخاري في رواية الأحاديث في كتبه الأخرى عدا "الجامع الصحيح" كالتاريخ الكبير والأدب المفرد وجزء القراءة خلف الإمام وغيرها. ومن أهمّ ما توصّل إليه الباحث من خلال هذا البحث أن مصطلح "ليّن" يُعدّ من المصطلحات التي أطلقها بعض العلماء المتقدمين كالإمام يحيى بن معين والإمام أحمد والإمام الدارقطني وغيرهم، وهو ليس بمستحدث من الحافظ ابن حجر، وكان مدلول هذا المصطلح هو الضعف اليسير عند أكثرهم، ولكنه عند استعمالات ابن حجر في التقريب مقيّد بقيود معينة وهي: قلة حديث الراوي، وعدم ثبوت ما يترك حديثه من أجله، وعدم المتابعة. ومن أهمّ ما توصّلت الدراسة إليه أيضا أن الإمام البخاري لم يشترط الصحة في كتبه الأخرى كما اشترطها في جامعه الصحيح؛ فلذا وجدناه أحيانا يخرّج للرواة الموصوفين باللين في خارج جامعه الصحيح كما يتناوله الباحث في هذا البحث.

ABSTRAK

PERAWI-PERAWI YANG DIKATEGORIKAN ḤĀFIẒ IBN ḤAJAR SEBAGAI "LAYYIN AL-ḤADĪTH" ATAU "FĪHI LĪN" DI DALAM KITABNYA "TAQRĪB AL-TAHDHĪB" DAN IMĀM AL-BUKHĀRĪ MERIWAYATKAN DARIPADA MEREKA DI DALAM BUKU-BUKUNYA SELAIN "AL-JĀMI' AL-ṢAḤĪḤ" KAJIAN ANALISIS

Kajian ini berkaitan dengan istilah "Layyin al-Ḥadīth", yang merupakan salah satu istilah yang digunakan oleh Ḥāfiẓ Ibn Ḥajar dalam bukunya Taqrīb al-Tahdhīb. Melalui kajian ini pengkaji hendak meneliti maksud Ibn Ḥajar daripada istilah ini, dengan kajian aplikasi kepada seluruh perawi yang disifatkan dengan isitilah ini daripada perawi-perawi yang diriwayatkan oleh Imām al-Bukhārī di dalam penulisannya selain al-Jāmi' al-Ṣaḥīḥ, yang mana jumlahnya sebanyak 27 perawi. Pengkaji kemudiannya mengkaji riwayat setiap perawi, untuk menemukan periwayatan mereka di dalam penulisan Imām al-Bukhārī, dan untuk menemukan mutāba'āt (penyokong), dan 'illat (kekurangan) agar dapat diperbaiki jika ada. Pengkaji telah menggunakan kaedah istiqrā'(induktif) untuk mengumpulkan data-data yang berkaitan dengan perawi-perawi dan pandangan ulama jarḥ wa ta'dīl tentang mereka, kemudian pengkaji menggunakan kaedah naqdī (kritikal) untuk meneliti pandangan-pandangan tersebut, dan mengambil pandangan yang rājiḥ sebagai kesimpulan. Dan yang terakhir pengkaji menggunakan kaedah waṣfī (deskriptif) dan taḥlīlī (analisis) untuk menerangkan periwayatan mereka. Hasil kajian ini mendapati bahawa istilah Layyin al-Ḥadīth telah diguna pakai oleh ulama-ulama terdahulu seperti Imām Aḥmad, Imām al- Bukhārī, Imām al-Dāruquṭnī dan lain-lainnya. Ianya bukanlah istilah baru yang diperkenalkan oleh Ibn Ḥajar. Hanya beliau telah memberikan pensyaratan dalam mengkategorikan perawi sebagai Layyin al-Ḥadīth, iaitu: periwayatan ḥadīth yang sedikit, tiada pandangan buruk dari 'ulamā' tentang mereka, dan tiada mutāba'āt. Kajian ini juga mendapati bahawa Imām al-Bukhārī tidak meletakkan pensyaratan ṣaḥīḥ di dalam buku-bukunya selain al-Jāmi' al-Ṣaḥīḥ

ABSTRACT

RESEARCH ANALYSIS ON NARRATORS CATEGORISED BY ḤĀFIẒ IBN ḤAJAR AS "LAYYIN AL-ḤADĪTH" OR "FĪHI LĪN" IN HIS BOOK "TAQRĪB AL-TAHDHĪB" AND THOSE IMĀM AL-BUKHĀRĪ QUOTED FROM IN HIS BOOKS, APART FROM "AL-JĀMI' AL-ṢAḤĪḤ" ANALYTICAL STUDY

This research concerns the term "Layyin al-Ḥadīth", which is one of the terms used by Ḥāfiẓ Ibn Ḥajar in his book Taqrīb al-Tahdhīb. In this research, the researcher hopes to study what Ibn Ḥajar had meant by this term, applying the research to all narrators described as "Layyin al-Ḥadīth", among the narrators mentioned by Imām al-Bukhārī in his writing, apart from al-Jāmi' al-Ṣaḥīḥ, of which the total number is 27 narrators. The researcher then researches into the narration of every narrator in search of their narrations in the writings of Imām al-Bukhārī, and to look at the mutāba'āt (supporters), and the 'illat (defects) so as to correct them, if any. The researcher has employed the istiqrā'(inductive) methodology to collate the data that are related to the narrators and the opinions of the jarḥ wa ta'dīl scholars on them. The researcher then uses the naqdī (critical) methodology to examine these opinions and adopt the opinions that are rājiḥ as the conclusion. Finally, the researcher has employed the waṣfī (descriptive) and taḥlīlī (analysis) methodologies to explain their narrations. The result of this research reveals that the term Layyin al-Ḥadīth had been used by earlier scholars such as Imām Aḥmad, Imām al-Bukhārī, Imām al-Dāruquṭnī and others. It is not a new terminology introduced by Ibn Ḥajar. Ibn Ḥajar had merely stipulated conditions in categorising a narrator as Layyin al-Ḥadīth, i.e.: the narration of few aḥadīth, no negative opinion of them among the 'ulamā' and no mutāba'āt. This research has also discovered that Imām al-Bukhārī did not specify any ṣaḥīḥ conditions in his books, apart from al-Jāmi' al-Ṣaḥīḥ.

محتويات البحث

المحتويات **الصفحة**

الإشراف ..... ج

إقرار ..... د

حقوق الطبع ..... هـ

شكر وتقدير ..... و

ملخص البحث باللغة العربية ..... ز

ملخص البحث باللغة الملايوية ..... ح

ملخص البحث باللغة الإنجليزية ..... ط

محتويات البحث ..... ي

فهرس الآيات القرآنية ..... ن

الاختصارات ..... س

المقدمة..... ١

أهمية البحث وبواعث اختياره ٣

إشكالية البحث ٤

أسئلة البحث ٤

أهداف البحث..... ٤

الدراسات السابقة ٥

منهج البحث ٧

الباب الأول: الدراسة النظرية ٩

الفصل الأول: الإمام ابن حجر العسقلاني وكتابه التقريب ٩

المبحث الأول: التعريف بالحافظ ابن حجر ١٠

المبحث الثاني: التعريف بكتاب تقريب التهذيب ١٦

الفصل الثاني: مصطلح لين الحديث ١٩

المبحث الأول: معنى كلمة اللين ٢٠

المبحث الثاني: مصطلح لين الحديث ٢٣

الفصل الثالث: التعريف بكتب الإمام البخاري (موضوع البحث) ومنهجه فيها ٣٣

المبحث الأول: كتاب الأدب المفرد ومنهج الإمام البخاري فيه ٣٤

المبحث الثاني: كتاب خلق أفعال العباد ومنهج الإمام البخاري فيه ٣٦

المبحث الثالث: كتاب القراءة خلف الإمام ومنهج الإمام البخاري فيه ٣٨

المبحث الرابع: كتاب التاريخ الكبير ومنهج الإمام البخاري فيه ٤١

الباب الثاني: الدراسة التطبيقية ٤٣

١). أيوب بن ثابت المكي ٤٥

٢). حماد بن بشير الجهضمي، أبو عبد الله البصري ٥٢

٣). حمزة بن نجيح، أبو عمارة، ويقال: أبو عمار، البصري ٥٥

٤). سيف بن وهب التميمي أبو وهب البصري ٥٩

٥). الضحاك بن نبراس الأزدي الجهضمي..... ٦٤

٦). عبد الله بن زيد بن أسلم العدوي مولى آل عمر، أبو محمد المدني..... ٧٢

٧). عبد الله بن محمد بن عقيل بن أبي طالب الهاشمي، أبو محمد المدني ٧٦

٨). عبد الله بن نافع الصائغ المخزومي مولاهم، أبو محمد المدني..... ٨٨

٩). عيسى بن سنان الحنفي أبو سنان القَسْمَلِي الفلسطيني..... ٩٤

١٠). الفضل بن مبشر الأنصاري، أبو بكر المدني..... ٩٩

١١). قابوس بن أبي ظبيان الجنبي الكوفي..... ١٠٨

١٢). القاسم بن الحكم بن كثير العُرَنِي، أبو أحمد الكوفي، قاضي همذان..... ١١٨

١٣). القاسم بن مُطَيَّب العجلي البصري ١٢٥

١٤). محمد بن أسعد التَّغْلِبِي، أبو سعيد المصيصي، كوفي الأصل ١٣٠

١٥). محمد بن قدامة الجوهري الأنصاري أبو جعفر البغدادي..... ١٣٥

١٦). مبارك بن حسان السلمي، أبو يونس أو أبو عبد الله، البصري، نزيل مكة..... ١٣٨

١٧). المثنى بن دينار القطان الأحمري البصري ١٤١

١٨). محبوب بن محرز التميمي القواريري العطار، أبو محرز الكوفي ١٤٥

١٩). المنكدر بن محمد بن المنكدر القرشي التيمي المدني..... ١٤٨

٢٠). الوليد بن أبي الوليد أبو عثمان المدني..... ١٥٢

٢١). يحيى بن أبي سليمان المدني أبو صالح..... ١٦٤

٢٢). يحيى بن كثير الكاهلي الكوفي ١٧٠

٢٣). يزيد بن عطاء بن يزيد اليشكري..... ١٧٤

٢٤). يوسف بن عبدة الأزدي مولاهم أبو عبدة البصري القصاب ١٧٩

٢٥). يوسف بن مهران البصري..... ١٨٣

٢٦). أبو صالح الخوزي ١٨٨

٢٧). أبو يحيى القتات الكوفي، اسمه زاذان ١٩٣

الخاتمة..... ٢٠٠

المصادر والمراجع..... ٢٠٢

فهرس الأيات القرآنية

رقم الآيات	السور والآيات	الصفحة
	سورة إبراهيم	
٧	﴿وَإِذْ تَأَذَّنَ رَبُّكُمْ لَئِن شَكَرْتُمْ لَأَزِيدَنَّكُمْ﴾	و
	سورة طه	
٤٤	﴿فَقُولَا لَهُ قَوْلًا لَّيِّنًا لَّعَلَّهُ يَتَذَكَّرُ أَوْ يَخْشَىٰ﴾	٢٠
	سورة القصص	
٨١	﴿فَخَسَفْنَا بِهِ وَبِدَارِهِ الْأَرْضَ﴾	١٥٠
	سورة الروم	
٤-١	﴿الم غُلِبَتِ الرُّومُ فِي أَدْنَى الْأَرْضِ وَهُمْ مِنْ بَعْدِ غَلَبِهِمْ سَيَغْلِبُونَ فِي بِضْعِ سِنِينَ لِلَّهِ الْأَمْرُ مِنْ قَبْلُ وَمِنْ بَعْدُ وَيَوْمَئِذٍ يَفْرَحُ الْمُؤْمِنُونَ بِنَصرِ اللَّهِ﴾	١٣١
	سورة الحاقة	
١٤	﴿فَدُكَّتَا دَكَّةً وَاحِدَةً﴾	١٩٧

الاختصارات

جـ	الجزء	د.ن	دون ناشر
صـ	الصفحة	ط	الطبعة
د.ت	دون تاريخ النشر	م	الميلادي
د.م	دون مكان النشر	هـ	الهجري

الاختصارات الخاصة الواردة في أسماء الرواة:

بخ	أخرج له البخاري في الأدب المفرد
ت	أخرج له الترمذي في السنن
س	أخرج له النسائي في السنن
د	أخرج له أبو داود في السنن
ق	أخرج له ابن ماجه في السنن
عخ	أخرج له البخاري في خلق أفعال العباد
ر	أخرج له البخاري في جزء القراءة خلف الإمام
م	أخرج له مسلم في الصحيح
٤	أخرج له رجال كتب السنن الأربعة

المقدمة

إنَّ الحمد لله نحمده ونستعينه ونستغفره، ونعوذ بالله من شرور أنفسنا ومن سيئات أعمالنا، من يهده الله فلا مضل له، ومن يضلل فلا هادي له، وأشهد أن لا اله إلا الله وحده لا شريك له، وأشهد أنَّ محمداً عبده ورسوله ﷺ. أما بعد:

فإن علم الحديث النبوي الشريف لم يزل من قديم الزمان أشرفَ العلوم، وأجلّها، وأنفعها، وأبقاها ذكراً، وأعظمها أثراً، بعد علم القرآن الكريم، الذي هو أصل الدين، ومنبع الصراط المستقيم.

وقد امتازت الأمة الإسلامية عن غيرها من الأمم الأخرى، بأنها عُرفت بأمة الإسناد، لكثرة اهتمامها وعنايتها به حتى اعتبرته أصلا ثابتا من أصول منهجها القويم، معبرة بذلك عن صدق وأمانة وتواضع نَقَلة هذا الدين، لأن الإسناد يجعل الراوي يصرح بمصدر معلوماته، فلا يدعيها أو يَنسبها لنفسه، ويُعتبر معياراً أساسياً لتقديرٍ غير مباشرٍ لمكانة الأقدمين من علماء المسلمين وإبداعهم. قال أبو حاتم الرازي: ((لم يكن في أمة من الأمم منذ خلق الله آدم أمناء يحفظون آثار نبيهم وأنساب سلفهم إلا في هذه الأمة)).[٢]

وقد نبه الأئمة على أهمية السند منذ صدر الإسلام، لأنه عن طريقه نقلت مصادر الشريعة، فهذا الإمام محمد بن سيرين، أحد أئمة التابعين يقول: ((إن هذا العلم دين، فانظروا عمن تأخذون دينكم))[٣]، وقال عبد الله بن المبارك: ((الإسناد عندي من الدين، ولولا الإسناد لقال من شاء ما شاء، فإذا قيل له من حدثك؟ بقي))[٤] أي: بقي متحيراً لا يدري ما يقول، لأنه لا إسناد معه يعرف به صحة

---

(٢) ابن عساكر، علي بن الحسن بن هبة الله. (١٤١٥هـ). **تاريخ دمشق**. تحقيق: عمرو بن غرامة العمروي. دمشق: دار الفكر. جـ٣٨. صـ٣٠.

(٣) مسلم، أبو الحسين مسلم بن الحجاج النيسابوري. (د.ت). **المسند الصحيح المختصر بنقل العدل عن العدل إلى رسول الله ﷺ**. تحقيق: محمد فؤاد عبد الباقي. بيروت: دار إحياء التراث العربي. مقدمة الكتاب. باب في أن الإسناد من الدين. جـ١. صـ١٤. رقم الأثر (٢٧).

(٤) الذهبي، شمس الدين محمد بن أحمد بن عثمان. (١٤٠٥هـ). **سير أعلام النبلاء**. تحقيق: مجموعة من المحققين بإشراف الشيخ شعيب الأرناؤوط. ط٣. بيروت: مؤسسة الرسالة. جـ١٧. صـ٢٢٤.

الحديث أو ضعفه. وقال الأوزاعي: ((ما ذهابُ العلم إلا ذهابُ الإسناد))[٥]، وشبه بعضهم الحديث من غير إسناد بالبيت بلا سقف ولا دعائم ونظموه بقولهم:

والعلم إن فاته إسناد مسنده كالبيت ليس له سقف ولا طُنُب[٦]

كما أن الإسناد مشعرٌ في الوقت نفسه، بضرورة التنقيب عن رجاله لتمييز العدل الضابط من الضعيف، والاطمئنان إلى صدق العدول وصحة ما نقلوا.

وقد أدى الاهتمام بالإسناد إلى نموّ علم الرجال الذي يدرس تراجم الرواة، ويبين أحوالهم، ويَصحبهم في حِلهم وتِرحالهم، مما يُقدم مادة ثمينة عن حياة الرواة، ويَسهُل من خلالها الكشف عن عدالتهم ومدى أهليتهم للنقل والرواية.

وكان من قدر الله تعالى أن قيض الله لهذا العلم الإمام الحافظ العالم أحمد بن علي بن حجر العسقلاني (٨٥٢ هـ) –رحمه الله–، صاحب النفس الطويل في علم الحديث عامة وعلم الرجال خاصة، من حيث الجمع والترتيب والعرض والترجيح، فكانت له المؤلفات الكثيرة لخدمة سنة رسول الله ﷺ، ومن بين هذه المؤلفات كتابه القيم "تقريب التهذيب"، الذي هو خلاصة أقواله وترجيحاته في تراجم رواة الأسانيد، والذي لا يستغني عنه باحث أو طالب علم الحديث.

والحافظ ابن حجر كغيره من العلماء، استخدم بعض المصطلحات النقدية الدقيقة في حكمه على الرواة بعد النظر والبحث والترجيح، ومن بين هذه المصطلحات مصطلح "لين الحديث" أو "فيه لين" الذي أطلقه على ما يقارب مئة وتسعين راويا، وكان منهم من خرج لهم البخاري في الصحيح وملاحقه.

ولقد هداني الله تعالى بعد طول تفكير وتأمّل، لأن أجمع هؤلاء الرواة الذين أطلق عليهم ابن حجر هذا المصطلح في كتابه "تقريب التهذيب" وخرّج لهم البخاري خارج كتابه "الجامع الصحيح"، لأسبابٍ سيأتي ذكرها، وذلك استكمالا لمتطلبات الحصول على درجة الماجستير في كلية أصول الدين جامعة السلطان الشريف علي الإسلامية بسلطنة بروناي دار السلام، وقد وسمت هذه الدراسة بـ:

---

(٥) ابن رجب، عبد الرحمن بن أحمد الحنبلي. (د.ت). **شرح علل الترمذي**. تحقيق: همام عبد الرحيم سعيد. الأردن: مكتبة المنار. جـ١. صـ٣٦٠.

(٦) الخطيب، أبو بكر أحمد بن علي بن ثابت البغدادي. (د.ت). **الكفاية في علم الرواية**. تحقيق: أبو عبدالله السورقي وإبراهيم حمدي المدني. المدينة المنورة: المكتبة العلمية. جـ١. صـ١٦٣.

الرواة الذين قال فيهم ابن حجر "ليّن الحديث" أو "فيه ليْن" في كتابه "تقريب التهذيب" وخرّج لهم البخاري خارج كتابه "الجامع الصحيح": دراسة تحليلية

أهمية البحث وبواعث اختياره:

لهذا الموضوع أهمية بالغة دفعت لاختيار، ومما يظهرها الأمورُ التالية:

١- تعد هذه الدراسة متعلقة بعلم الجرح والتعديل لأنها تتعرض للفظة هامة من ألفاظ الجرح والتعديل، وهو من أهمّ أنواع علوم الحديث الشريف، حيث نستطيع أن نحكم على الحديث صحة أو حسنا أو ضعفا، بل إن هذا العلم يُعدّ من أشرف علوم الشريعة الإسلامية وأهمّها.

٢- العناية العلمية التي حظي بها كتاب "تقريب التهذيب" من قبل الباحثين والمتخصصين في الحديث الشريف وعلومه، لأنه يعتبر خلاصة الكتب التي ألفت في بيان حال رجال أصحاب الكتب الستة، وكذا المكانة العلمية لمصنفه الحافظ ابن حجر –رحمه الله–.

٣- أهمية الكشف عن مدلول مصطلحات العلماء، ودورها في الحكم على الرواة وأحاديثهم، ومن بين هذه المصطلحات مصطلح "لين الحديث" أو "فيه لين"، فالوقوف على مفهومه ومراد ابن حجر به في "التقريب" أمر في غاية من الأهمية.

٤- إن علم الجرح والتعديل، والتعرف على مراتب العلماء هو الأساس لحفظ السنة النبوية، والذب عنها، وحمايتها من الطاعنين والوضاعين.

٥- أسباب تخريج الإمام البخاري لمن وصف بـ "لين الحديث" أو "فيه لين" خارج كتابه "الجامع الصحيح".

٦- لم تفرد –في حدود علمي– دراسة استقرائية، للرواة الذين قال فيهم ابن حجر "لين الحديث" أو "فيه لين" في كتابه "تقريب التهذيب" وروى لهم البخاري خارج كتابه "الجامع الصحيح".

٧- نظرا لأهمية الموضوع، وما وجدته من توصيات أحد الباحثين لدراسة الرواة الذين حكم عليهم ابن حجر في "التقريب" بـ "لين الحديث" أو "فيه لين" خارج الكتب الستة؛ للخروج بنتيجة أعمق وأوسع على مراده منه، مما دفعني لخوض غماره منذ تلك اللحظة التي قرأت بحثه فيها.

٨- إثراء المكتبة الحديثية، بتقديم دراسة تخدم طلاب العلم في علم الرجال وخاصة في مجال الجرح والتعديل.

إشكالية البحث:

يُعدّ مصطلح "ليّن الحديث" أو "فيه ليّن" من مصطلحات الجرح والتعديل الدقيقة التي استخدمها الأئمة النقاد الأوائل في حكمهم على الرجال، وكان مدلول هذا المصطلح هو الضعف اليسير عند أكثرهم، ولكنه عند استعمالات الحافظ ابن حجر في التقريب مقيّد بقيود معينة تشير إلى ضعفٍ في الراوي، وهذه القيود هي: قلة حديث الراوي، وعدم ثبوت ما يترك حديثه من أجله، وعدم المتابعة. وقد أطلق الحافظ هذا المصطلح على ما يقارب مئة وتسعين راويا، وكان منهم من خرّج لهم الإمام البخاري في كتابه الجامع الصحيح وخارجه. فكما هو معروف أن الإمام البخاري تشدد في قبول الحديث أكثر من غيره من علماء الحديث، فصرّح باشترٰط الصحّة عند تأليفه للجامع الصحيح. فاستشكل البعض تخريج البخاري لهؤلاء الذين أطلق عليهم الحافظ هذا المصطلح في التقريب، إذ كيف يخرّج لهم البخاري وهم ضعفاء؟ أو كان البخاري لم يلتزم باشتراط الصحة في جميع كتبه؟ أو أن دلالة مصطلح "لين الحديث" عند الحافظ لا يتفق مع دلالات سائر النقاد السابقين؟

أسئلة البحث:

تحاول هذه الدراسة الإجابة على الأسئلة التالية:

١- من الحافظ ابن حجر وماذا تعرف عن كتابه تقريب التهذيب؟
٢- ما مدلول مصطلح "لين الحديث" عند المحدثين الأوائل، و ما مدلوله عند الحافظ ابن حجر في كتابه التقريب؟
٣- ما منهج الإمام البخاري في مؤلفاته غير "الجامع الصحيح"؟
٤- من رجال البخاري الذين قال فيهم ابن حجر "لين الحديث" أو "فيه لين" في كتابه "التقريب"، وما حقيقة هؤلاء الرواة عند النقاد الآخرين وخلاصة القول فيهم؟

أهداف البحث:

يهدف البحث إلى تحقيق أمور عدة، منها:

١- التعريف بالحافظ ابن حجر وكتابه "تقريب التهذيب".
٢- بيان مدلول "لين الحديث" عند استخدامات العلماء المتقدمين، ومدلوله عند الحافظ ابن حجر العسقلاني في كتابه "التقريب"، من خلال هذه الدراسة.
٣- التعرف على مناهج الإمام البخاري في مؤلفاته عدا "الجامع الصحيح".

٤- جمع الرواة الذين حكم عليهم ابن حجر بـ "لين الحديث" أو "فيه لين" في كتابه "التقريب" وروى لهم البخاري في خارج كتابه "الجامع الصحيح" وحصرهم، ثم التوصل إلى خلاصة القول فيهم، من خلال المقارنة بين أقوال النقاد الآخرين فيهم.

الدراسات السابقة:

بعد البحث والتنقيب عن موضوع الدراسة من خلال مواقع شبكة الإنترنت، وسؤال أهل العلم والتخصص من مشايخنا وأساتذتنا، وقفت على بعض الدراسات السابقة ذات العلاقة بموضوع الدراسة، فكانت على النحو التالي:

١) **الرواة الموصوفون باللين في كتاب تقريب التهذيب للحافظ ابن حجر العسقلاني**، وهو بحث منشور في موقع www.academia.edu إعداد الباحث A. Irwan Santeri Doll Kawaid (Nadwi).

قام الباحث في هذا البحث بالكشف عن حقيقة مصطلح اللين عند الحافظ ابن حجر في تقريب التهذيب وحقيقة أحوال الرواة الموصوفين به فيه، وقد أظهر الباحث أن لمصطلح اللين عند الحافظ ابن حجر في التقريب مدلول خاص مغاير عما عليه سابقوه، وأن الرواة الموصوفين به تطابقت أحوال معظمهم بالقيود التي وضعها، إلا جملة يسيرة منهم، وتطابقت مرتبتهم بما رتب لهم، وأنهم ضعفاء ضعفا خفيفا وتقبل أحاديثهم للمتابعة والاستشهاد لا للاحتجاج.

فهذا البحث يحاول الكشف عن حقيقة مصطلح اللين وأحوال الرواة الموصوفين به بدراسة نماذج منهم، ولكن دون دراسة مروياتهم.

٢) **مصطلح لين الحديث عند المحدثين**، وهو أيضا بحث منشور في موقع www.academia.edu إعداد الباحث A. Irwan Santeri Doll Kawaid (Nadwi).

أما في هذا البحث، فإن الباحث حاول إبراز استخدامات العلماء القدامى لمصطلح "ليّن"، أمثال الإمام يحيى بن معين، وأحمد بن حنبل، والبخاري وغيرهم، وحاول الكشف أيضا عن مدلولات هذا المصطلح عندهم، وذلك من خلال دراسة نماذج من الرواة الذين وصفوهم به مقارنةً بأقوال الأئمة النقاد الآخرين.

والبحث كما هو ملحوظ من العنوان، يتناول موضوعا أعمّ من موضوعي هذا، حيث إن الباحث تكلّم عن استعمالات المحدثين لمصطلح "ليّن" بشكل عامّ، وسأتناول في هذا البحث الحديثَ عن مدلول هذا المصطلح عند ابن حجر بشكل خاصّ تطبيقيا على رواة مخصوصين.

٣) **لين الحديث عند ابن حجر في التقريب دراسة تطبيقية على صحيح مسلم**، وهو بحث منشور أعدّه الباحث الأستاذ الدكتور نعيم أسعد الصفدي، نُشر هذا البحث في مجلة الجامعة الإسلامية للدراسات الإسلامية بغزة، المجلد الثاني عشر – العدد الثاني، صـ٦٧–١١٨، يونيو سنة (٢٠٠٤ م).

تناول فيه الباحث لفظة "ليّن الحديث" عند ابن حجر في كتابه "تقريب التهذيب" حيث تعرض لتعريفها اللغوي والاصطلاحي، وتعريفها عند ابن حجر، وموضعها في مراتب الجرح والتعديل، وحكم العلماء عليها، ثم قام بجمع من وصفهم الحافظ بتلك اللفظة من الرواة الذين أخرج لهم مسلم في صحيحه، وقام بدراسة مرويات هؤلاء الرواة، وقد أوصى الباحث بدراسة جميع من قال فيهم ابن حجر "لين الحديث" أو "فيه لين".

ويأتي بحثي هذا استجابة جزئية لوصية الباحث لكي نخرج بحكم فصل في مدلول مصطلح "لين الحدبث" عند الحافظ ابن حجر في التقريب.

٤) **مصطلح لين الحديث عند ابن حجر في التقريب دراسة تطبيقية على رواة السنن الأربعة**، وهي رسالة علمية قدّمها الباحث صبحي بن زكي بن عبد القادر حمودة لنيل درجة الماجستير من كلية أصول الدين في الجامعة الإسلامية بغزة، سنة (٢٠١٦ م)، تحت إشراف الأستاذ الدكتور رائد بن طلال بن عبد القادر شعت.

وهذا البحث مثل البحث السابق، حيث إن الباحث قد تناول فيه أيضا مصطلح "ليّن الحديث" عند ابن حجر في كتابه "تقريب التهذيب"، وحاول الكشف عن مدلول هذا المصطلح عنده من خلال دراسة تطبيقية، ولكنه يختلف عما سبق في أن الباحث في هذا البحث قام بدراسة تطبيقية على رواة السنن الأربعة، وقام الباحث السابق بدراسة تطبيقية على رواة صحيح مسلم.

ومما سبق يمكن القول: إنه في حدود ما توصل إليه الباحث واطلع عليه لم يعثر على دراسة مستقلة في هذا الموضوع، وهم الرواة الذين قال فيهم الحافظ ابن حجر "لين الحديث" أو "فيه لين" في

كتابه "تقريب التهذيب" وخرّج لهم البخاري خارجَ كتابه "الجامع الصحيح"، فقام بهذه الدراسة رجاء أن تكون مكمّلة لهذه الدراسات السابقة.

منهج البحث:

اعتمدت المنهج الإستقرائي في جمع المادة العلمية الخاصة بالرواة وأقوال العلماء النقاد، ثم المنهج النقدي في عرض تلك الأقوال، والترجيح بينها لمعرفة خلاصة القول في كل راوٍ منهم، مع الإستعانة بالمنهج الوصفي والتحليلي لمعرفة الرواة وأحاديثهم، وكانت الخطوات المعتمدة في هذه الدراسة كما يأتي:

١) جمع الرواة الذين حكم عليهم الحافظ ابن حجر بـ "لين الحديث" أو "فيه لين"، من خلال استقراء كتابه "تقريب التهذيب" ممن خرّج لهم البخاري خارج "الجامع الصحيح" فقط، دون الرواة الذين خرّج لهم في "الجامع الصحيح"، وذلك لأن الحافظ قد تكفل بالدفاع عنهم في كتابه الماتع (هدي الساري)، وقد بلغ عددهم ٢٧ راويا، ثم استعنت بالمنهج الوصفي والنقدي في عرض أقوال النقاد في هؤلاء الرواة، والترجيح بينها لمعرفة خلاصة القول في كل راوٍ منهم.
٢) جمع هؤلاء الرواة، وترتيبهم حسب ورودهم في تقريب التهذيب.
٣) صدّرت الترجمة بكلام الحافظ ابن حجر على الراوي في كتاب التقريب.
٤) التعريف بكل راوٍ منهم من كتاب تهذيب الكمال للحافظ المزي، بذكر اسمه ونسبه وكنيته وتاريخ وفاته –إن وجد– دون التوسع بترجمة اسمه من كتب أخرى، ثم ذكر بعض من شيوخه وتلاميذه، وأقوال العلماء فيه جرحا وتعديلا مبتدئا بأقوال المعدلين، ثم المجرحين، مع مراعاة الترتيب الزمني لهذه الأقوال، وبيان خلاصة القول فيه.
٥) التعريف بمقاصد بعض مصطلحات الجرح أوالتعديل الخاصة للأئمة عند الحاجة.
٦) جمع مرويات كل راو منهم التي أخرجها البخاري في غير كتابه "الجامع الصحيح"، وتخريجها ودراسة أسانيدها ثم الحكم عليها وفقا لقواعد علوم الحديث، واستعانة بأقوال العلماء، ولم أتعرض بالحكم على المتون.
٧) راعيت في التخريج تقديم المصادر التي جاءت فيها المتابعة تامةً، ثم التي تليها، وهكذا حتى أصل إلى الراوي الأعلى للحديث.
٨) الإقتصار على ذكر اسم الكتاب ومؤلفه والكتب والأبواب والجزء والصفحة ورقم الحديث، وباقي التعريف بالكتاب ذكرته في قائمة المصادر والمراجع للإختصار.

٩) المقارنة بين الروايات، فإن كان الحديث بلفظ الحديث الأصل، قلت: بلفظه، وإن كان فيه اختلاف يسير في اللفظ، قلت: بنحوه، وإن كان مختصرا أو مطولا أو فيه قصة، أشرت إلى ذلك.

١٠) إذا كان في إسناد الحديث الذي اعتبرته أصلا علة أو أكثر، كالاختلاط أو التدليس أو الإرسال أو غير ذلك، قمت بدراستها وبيان خلاصة القول فيها، مستعينا بالكتب المختصة بذلك.

١١) ضبط ما استشكل من الكلمات والأسماء.

١٢) عزو الآيات القرآنية إلى موضعها في كتاب الله ﷻ، بذكر اسم السورة ورقم الآية بعد الآية مباشرة.

١٣) تقسيم البحث إلى بابين، وكل باب إلى فصول، وتحت كل فصل مباحث، حسب الحاجة ومتطلبات الدراسة.

وأخيرا، أسأل الله تعالى أن يجعل عملي هذا في حرز القبول، وأن يجعله في ميزان حسناتي يوم لا ينفع مال ولا بنون، كما أسأله أن يجعل طلبي للعلم خالصا لوجهه الكريم، وأن يبارك لنا في علمائنا وينفعنا بهم، ويجمعنا مع النبيين والصديقين والشهداء والصالحين في جنات عدن، إنه أكرم مسؤول، والحمد لله رب العالمين.

الباب الأول

الدراسة النظرية

الفصل الأول: الإمام ابن حجر العسقلاني وكتابه التقريب

وفيه مبحثان:

المبحث الأول: التعريف بالحافظ ابن حجر، وفيه ثلاثة مطالب:

المطلب الأول: اسمه ونسبه ولقبه ومولده وحياته ووفاته

المطلب الثاني: أشهر شيوخه وتلاميذه

المطلب الثالث: آثاره العلمية، وأقوال العلماء فيه

المبحث الثاني: التعريف بكتاب تقريب التهذيب، وفيه ثلاثة مطالب:

المطلب الأول: توثيق اسم الكتاب ونسبته إلى مؤلفه وسبب تأليفه

المطلب الثاني: منهج الإمام ابن حجر العام في الكتاب

المطلب الثالث: مكانة الكتاب وقيمته العلمية

المبحث الأول

التعريف بالحافظ ابن حجر

المطلب الأول: اسمه ونسبه ولقبه ومولده وحياته ووفاته

أولا: اسمه ونسبه وكنيته ولقبه

هو شهاب الدين[٧]، أبو الفضل[٨]، أحمد بن علي بن محمد بن محمد بن علي بن محمود بن أحمد بن حجر[٩] الكناني[١٠] العسقلاني الأصل[١١]، المصري المولد والمنشأ والوفاة[١٢]، القاهري الدار[١٣]، الشافعي المذهب[١٤].

---

(٧) هذا لقب الحافظ ابن حجر كما ورد في الكثير من المراجع. انظر: السخاوي، محمد بن عبد الرحمن بن محمد. (١٤١٩هـ). **الجواهر والدرر في ترجمة شيخ الإسلام ابن حجر**. تحقيق: إبراهيم باجس عبد المجيد. بيروت: دار ابن حزم. جـ١. صـ١٠٢.

(٨) هكذا كناه والده، كما صرّح ابن حجر بذلك في ترجمته لأبيه، حيث قال: "وأحفظ منه أنه قال: كنية ولدي أحمد أبو الفضل رحمه الله تعالى"-انتهى. انظر: ابن حجر، أحمد بن علي العسقلاني. (١٤٠٦هـ). **إنباء الغمر بأبناء العمر**. تحقيق: محمد عبد المعيد خان. ط٢. بيروت: دار الكتب العلمية. جـ١. صـ١١٧. وكني بذلك تشبيها بقاضي مكة أبي الفضل محمد بن أحمد بن عبد العزيز العقيلي النويري. انظر: السخاوي. (١٤١٩هـ). **الجواهر والدرر**. مرجع سابق. جـ١. صـ١٠٢.

(٩) **وابن حجر**: شهرته التي اشتهر بها، وهو بفتح الحاء المهملة والجيم بعدها راء، وقد اختُلِف هل هو اسم أو لقب؟ فقيل: هو لقب لأحمد الأعلى في نسبه، وقيل: بل هو اسم لوالده أحمد المشار إليه. انظر: السخاوي. (١٤١٩هـ). **الجواهر والدرر**. مرجع سابق. جـ١. صـ١٠٥.

(١٠) **الكناني**: بكسر الكاف وفتح النون وكسر النون الثانية، نسبة إلى كنانة. انظر: السمعاني، عبد الكريم بن محمد بن منصور. (١٣٨٢هـ). **الأنساب**. تحقيق: عبد الرحمن بن يحيى المعلمي اليماني وغيره. حيدر آباد: مجلس دائرة المعارف العثمانية. جـ١١. صـ١٥٠. وابن الأثير، علي بن محمد الجزري. (د.ت). **اللباب في تهذيب الأنساب**. بيروت: دار صادر. جـ٣. صـ١١.

(١١) **وعسقلان**: بفتح أوله، وسكون ثانيه ثم قاف، وآخره نون، وهي مدينة بالشام من أعمال فلسطين على ساحل البحر بين غزة وبيت جبرين ويقال لها: عروس الشام. انظر: الحموي، أبو عبد الله ياقوت بن عبد الله الرومي. (١٩٩٥م). **معجم البلدان**. ط٢. بيروت: دار صادر. جـ٤. صـ١٢٢.

(١٢) **والمصري**: بكسر الميم وسكون الصاد وكسر الراء المهملتين، هذه النسبة إلى مصر وديارها. انظر: السمعاني. (١٣٨٢هـ). **الأنساب**. مرجع سابق. جـ١٢. صـ٢٨٦. والحموي. (١٩٩٥م). **معجم البلدان**. مرجع سابق. جـ٥. صـ١٣٧.

(١٣) ابن حجر. (١٤٠٦هـ). **إنباء الغمر**. مرجع سابق. جـ١. صـ٢.

(١٤) انظر: ابن فهد، محمد بن محمد الهاشمي. (١٤١٩هـ). **لحظ الألحاظ بذيل طبقات الحفاظ**. بيروت: دار الكتب العلمية. جـ١. صـ٢١١. والسيوطي، عبد الرحمن بن أبي بكر جلال الدين. (د.ت). **نظم العقيان في أعيان الأعيان**. تحقيق: فيليب حتي. بيروت: المكتبة العلمية. جـ١. صـ٤٥. وابن حجر. (١٤٠٦هـ). **إنباء الغمر**. مرجع سابق. جـ١. صـ٢. وابن حجر، أحمد بن علي العسقلاني. (١٤١٨هـ). **رفع الإصر عن قضاة مصر**. تحقيق: الدكتور علي محمد عمر. القاهرة: مكتبة الخانجي. جـ١. صـ٦٢. كلهم نسبه بهذه النسبة على اختلاف بينهم في التقديم والتأخير، والحذف.

كان حافظًا ديِّنًا ورعًا زاهدًا عابدًا مفسرًا شاعرًا فقيهًا أصوليًّا متكلمًا ناقدًا بصيرًا جامعًا، حرر ترجمته جمع من الأعيان.[١٥]

ثانيا: مولده وحياته

١. مولده: (٧٧٣ – ٨٥٢هـ، ١٣٧٢– ١٤٤٨م).[١٦]

ذكر الحافظ السخاوي أنه ولد في الثاني عشر من شعبان سنة ثلاث وسبعين وسبعمئة بمصر، فسكن واستمر بها حتى مات[١٧].

٢. حياته:

ماتت أم الحافظ ابن حجر وهو طفل صغير، ثم مات بعد ذلك والده، ولم يبلغ أكثر من أربع سنين، فنشأ يتيما، وحفظ القرآن الكريم وهو ابن تسع سنين، وصلّى بالناس إماما وعمره اثنتا عشرة سنة، وكان مولعا بالأدب والشعر، ثم اتجه إلى الحديث، فقام برحلات عديدة لسماع الحديث الشريف من الشيوخ، وتعلّم على يد كبار العلماء في عصره، وقد كان ذكيّا سريع الحفظ، وكرس حياته لخدمة دينه حتى بلغه من الرفعة والمكانة العالية[١٨].

---

(١٥) القِنَّوجي، محمد صديق خان بن حسن بن علي. (١٤٢٣هـ). **أبجد العلوم**. بيروت: دار ابن حزم. جـ١. صـ٦٢٠. ويعتبر تلميذه الحافظ السخاوي هو الوحيد الذي جمع ترجمة ضخمة لشيخه ابن حجر، سماها: الجواهر والدرر في ترجمة شيخ الإسلام ابن حجر، ومعظم من ترجموا له –وهم يربون على خمسة وعشرين– إما أخذوا عنه، أو ذكروا بعض ما دبج به تلك الترجمة الحافلة.

(١٦) الزركلي، خير الدين بن محمود بن محمد. (٢٠٠٢م). **الأعلام**. ط١٥. د.م: دار العلم للملايين. جـ١. صـ١٧٨.

(١٧) السخاوي. (١٤١٩هـ). **الجواهر والدرر**. مرجع سابق. جـ١. صـ١٠٤.

(١٨) انظر: السخاوي. (١٤١٩هـ). **الجواهر والدرر**. مرجع سابق. جـ١. صـ١٠٤. والزركلي. (٢٠٠٢م). **الأعلام**. مرجع سابق. جـ١. صـ١٧٨.

ثالثا: وفاته

تُوفي –رحمه الله تعالى– ليلة السبت في الثامن عشر من ذي الحجة لسنة اثنتين وخمسين وثمانمئة للهجرة[١٩]، الموافق الثاني عشر من فبراير لسنة ألف وأربعمئة وتسعة وأربعين للميلاد، وازدحم الناس في الصلاة عليه وتشييعه، رحمه الله رحمة واسعة.

المطلب الثاني: أشهر شيوخه وتلاميذه

أولا: أشهر شيوخه

سلك الحافظ ابن حجر سنة العلماء في طلب العلم والأسانيد، ورحل إلى كثير من البلدان، وقد هيأت بداية طلب العلم المبكرة للحافظ حضوره بين يدي جملة وافرة من الشيوخ الذين تتلمذ عليهم سائر العلوم، واجتمع له من الشيوخ الذين يشار إليهم ويعول في حل المشكلات عليهم ما لم يجتمع لأحد من أهل عصره، وقد ذكرهم في كتابه "المجمع المؤسس للمعجم المفهرس"، ومن أشهر شيوخه الذين أخذ عنهم، كما صرح بذلك تلميذه الحافظ السخاوي[٢٠]:

١. عمر بن رسلان بن نصير البلقيني، في سَعَةِ الحفظ وكثرة الاطلاع.
٢. عمر بن علي بن أحمد بن محمد المعروف بابن الملقن، في كثرة التصانيف.
٣. عبد الرحيم بن الحسين بن عبد الرحمن العراقي، في معرفة علم الحديث ومتعلقاته.
٤. علي بن أبي بكر بن سليمان بن أبي بكر الهيثمي، في حفظ المتون واستحضارها.
٥. محمد بن محمد بن علي بن عبد الرزاق الغماري، في معرفة العربية ومتعلقاتها، وكان الغماري فائقًا في حفظها.
٦. محمد بن أبي بكر بن عبد العزيز بن جماعة، في نفنُّنه في علوم كثيرةٍ، بحيث إنه كان يقول: أنا أُقرِئُ في خمسة عشر علمًا لا يعرف علماءُ عصري أسماءها.

---

(١٩) السخاوي. (١٤١٩هـ). **الجواهر والدرر**. مرجع سابق. جـ٣. صـ١١٩٣.

(٢٠) المرجع نفسه. جـ١. صـ١٤٠. وانظر بقية الشيوخ في: المرجع نفسه. جـ١. صـ٢٠٠-٢٤٠.

ثانيا: أشهر تلاميذه

ظل الحافظ ابن حجر –رحمه الله– في تفرده حتى أجمع العلماء على أنه حافظ الإسلام وأمير المؤمنين في الحديث، الذي انتهت إليه معرفة الرجال واستحضارهم، ومعرفة علل الحديث، وغير ذلك، وصار هو المعوّل عليه في هذا الشأن في سائر الأقطار[٢١]، فأقبل عليه طلبة العلم ينهلون من علمه ونهره، ولقد سرد السخاوي في الجواهر والدرر أسماء جماعة كبيرة ممن أخذوا العلم على يد ابن حجر –رحمه الله– دراية ورواية، وقد بلغوا سنمئة وستا وعشرين اسما، وهم من أقطار شتى ومذاهب مختلفة، وكان يذكر ما قرأه أو ما سمعه التلميذ على الحافظ ابن حجر –رحمه الله–[٢٢]، ولعل أبرز هؤلاء التلاميذ:

١. كمال الدين محمد بن عبد الواحد السيواسي المعروف بابن الهمام، عالم مشارك في الفقه وأصوله والتفسير وغيرها من الفنون.
٢. بدر الدين محمد بن أبي بكر بن أحمد الأسدي الشهير بابن قاضي شهبة، عالم الشام، فقيه مؤرخ.
٣. برهان الدين إبراهيم بن عمر البقاعي، إمام مفسر، محدث مؤرخ أديب.
٤. أبو المحاسن جمال الدين يوسف بن شاهين الكركي المعروف بسبط ابن حجر فقيه محدث مؤرخ.
٥. أبو الخير شمس الدين محمد بن عبد الرحمن السخاوي، حافظ برع في الفقه وأصوله والعربية والحديث والتفسير وغيرها من الفنون، ولازم الحافظ أشد الملازمة، وحمل عنه ما لم يشاركه فيه غيره، وأخذ عنه أكثر تصانيفه، وقال عنه الحافظ: "هو أمثل جماعتي"[٢٣].
٦. أبو يحيى زين الدين زكريا بن محمد الأنصاري، قاضي قضاة الشافعية، له الباع الطويل في كل فن، خصوصاً التصوف.

---

(٢١) ابن العماد الحنبلي، عبد الحي بن أحمد بن محمد العَكري. (١٤٠٦هـ). **شذرات الذهب في أخبار من ذهب**. تحقيق: محمود الأرناؤوط. دمشق: دار ابن كثير. جـ٩. صـ٣٩٥.

(٢٢) السخاوي. (١٤١٩هـ). **الجواهر والدرر**. مرجع سابق. جـ٣. صـ١٠٦٤-١١٧٩.

(٢٣) ابن العماد. (١٤٠٦هـ). **شذرات الذهب**. مرجع سابق. جـ١٠. صـ٢٣.

المطلب الثالث: آثاره العلمية وأقوال العلماء فيه

أولا: آثاره العلمية

إن مكانة الحافظ ابن حجر العلمية و تضلعه في أغلب العلوم الشرعية مكنت له من التأليف في أغلب هذه العلوم و قد أكثر الحافظ –رحمه الله– من التأليف في شتى الفنون و استفاد من تأليفاته طلاب العلم والعلماء استفادة عظيمة إلى يومنا هذا، وكل من أتى بعده فهو عالة عليه خاصة في علم الحديث، ولعل من أشهر هذه الآثار العلمية:

١. تهذيب التهذيب، وقد هذّب فيه تهذيب الكمال في أسماء الرجال للحافظ المزّي.
٢. تقريب التهذيب، وهو تقريب واختصار لكتابه تهذيب التهذيب.
٣. فتح الباري شرح صحيح البخاري.
٤. التلخيص الحبير في تخريج أحاديث الرافعي الكبير.
٥. الإصابة في تمييز الصحابة.
٦. بلوغ المرام من أدلة الأحكام.
٧. نخبة الفكر و شرحها نزهة النظر.

ثانيا: أقوال العلماء فيه

لقد بلغ الحافظ ابن حجر –رحمه الله تعالى– من الرفعة والمكانة، عند عامة علماء السنة، ما لم يبلغه أحد بعده، فقد أثنى عليه جمع غفير من العلماء، ومما قيل في حقّه ما نقله تلميذه الحافظ السخاوي كما يلي:

قال عنه برهان الدين الأبناسي (ت٨٠٢هـ): ((نظر في العلوم الشرعية، فأتقن جلَّها، وحل مشكلها، وكشف قناع معضلها، وصرَف هِمَّته العليَّة إلى أشرفها؛ علم الحديث، وهو أفضلُها، فاجتمع على المشايخ الجلَّة، وكلِ مُسنِدٍ ورُحْلة. فاستفاد منهم وأفاد، وانتقى الأسانيد الجياد))[٢٤].

(٢٤) السخاوي. (١٤١٩هـ). **الجواهر والدرر**. مرجع سابق. جـ١. صـ٢٦٤.

وقال عنه جلال الدين السيوطي (ت٩١١هـ): ((فريد زَمَانه، وحامل لِوَاء السّنة فِي أَوَانه، ذهبي هَذَا الْعَصر ونضاره، وجوهره الَّذِي ثَبت بِهِ على كثير من الأعصار فخار، أَمَام هَذَا الْفَنّ للمقتدين، ومقدم عَسَاكِر الْمُحدثين، وعمدة الْوُجود فِي النوهية والتصحيح، وَأعظم الشُّهُود والحكام فِي بابي التَّعْدِيل وَالتَّجرِيح))[٢٥].

(٢٥) السيوطي. (د.ت). **نظم العقيان**. مرجع سابق. جـ١. صـ٤٥.

المبحث الثاني
التعريف بكتاب تقريب التهذيب

المطلب الأول: توثيق اسم الكتاب ونسبته إلى مؤلفه وسبب تأليفه

ثبوت نسبة هذا الكتاب للحافظ ابن حجر أمرٌ ظاهرٌ ومعروفٌ، ولا يوجد اختلاف –في حدود علمي– في نسبة هذا الكتاب له، وقد نص على تسميته في المقدمة فقال: وسميته "تقريب التهذيب"[٢٦]، وهذا الاسم هو الذي اشتهر به الكتاب، وليس له اسمٌ آخر، إلا أنه يُطلق عليه اختصارًا اسم "التقريب"، ومما يزيد نسبته للمؤلف وضوحًا وتأكيدًا ما يلي:

١. الاستفاضة والشهرة؛ فقد اشتهر هذا الكتاب بنسبته للحافظ ابن حجر بين أهل العلم والمتخصصين في الحديث ورجاله.
٢. وجود عدة نسخ خطية للكتاب مكتوبا على طرتها اسم الكتاب منسوبا للمؤلف.
٣. نسبه له العلماء الذين ترجموا له، كالسخاوي في "الجواهر والدرر"[٢٧]، والسيوطي في "نظم العقيان"[٢٨]، وكذلك نسبه له أصحاب كتب الفهارس والأثبات، كالكتاني في "الرسالة المستطرفة"[٢٩]، وحاجي خليفة في "كشف الظنون"[٣٠]، والبغدادي في "هدية العارفين"[٣١].

وقد نصّ الحافظ على سبب تأليفه لهذا الكتاب في مقدمته، وهو استجابة لطلب بعض إخوانه تجريد أسماء رجال "التهذيب" خاصة[٣٢].

---

(٢٦) ابن حجر. (١٤٠٦هـ). **تقريب التهذيب**. مرجع سابق. جـ١. صـ٧٦.

(٢٧) السخاوي. (١٤١٩هـ). **الجواهر والدرر**. مرجع سابق. جـ٢. صـ٦٨٣.

(٢٨) السيوطي. (د.ت). **نظم العقيان**. مرجع سابق. جـ١. صـ٤٦.

(٢٩) الكتاني، محمد بن أبي الفيض جعفر بن إدريس. (١٤٢١هـ). **الرسالة المستطرفة لبيان مشهور كتب السنة المشرفة**. تحقيق: محمد المنتصر بن محمد الزمزمي. ط٦. بيروت: دار البشائر الإسلامية. جـ١. صـ٢٠٩.

(٣٠) حاجي خليفة، مصطفى بن عبد الله. (١٩٤١م). **كشف الظنون عن أسامي الكتب والفنون**. بغداد: مكتبة المثنى. جـ٢. صـ١٥١٠.

(٣١) إسماعيل البغدادي، إسماعيل بن محمد أمين بن مير سليم الباباني. (د.ت). **هدية العارفين أسماء المؤلفين وآثار المصنفين**. بيروت: دار إحياء التراث العربي. جـ١. صـ١٢٩.

(٣٢) انظر: ابن حجر. (١٤٠٦هـ). **تقريب التهذيب**. مرجع سابق. جـ١. صـ٧٣.

المطلب الثاني: منهج الإمام ابن حجر العام في الكتاب

بين الحافظ ابن حجر المنهج الذي اعتمده في كتاب التقريب، وبعد استقراء المقدمة تبين أن منهجه في الكتاب يسير وفق النقاط التالية:

١. تقديم الكتاب بمقدمة بيَّن فيها سبب تأليفه للكتاب كما سبق، وطريقة اختصاره لكتابه "تهذيب التهذيب"، وذكر فيها شيئًا من منهجه.
٢. تقسيم الرجال إلى اثنتي عشرة طبقة مع ذكر وفاة من عُرفت سنة وفاته منهم، فإن كان من الأولى والثانية، فهم قبل المئة، وإن كان من الثالثة إلى آخر الثامنة، فهم بعد المئة، وإن كان من التاسعة إلى آخر الطبقات، فهم بعد المئتين، ومن ندر عن ذلك بينهم.
٣. حصر الكلام على الرواة في اثنتي عشرة مرتبة، ستا منها للتعديل وستا للتجريح.
٤. الترجمة لرجال الكتب الستة بالإضافة إلى كتب أخرى لمؤلفيها، وقد بلغ عدد الكتب التي ترجم لرجالها ثلاثة وعشرين كتابا.
٥. بدأ أولا بتراجم الرجال مرتبة على الأحرف الهجائية، ثم بدأ بكنى الرجال، ثم باب الأنساب، ثم باب الألقاب للرجال، ثم باب المبهمات للرجال، ثم تراجم النساء، فترجم لهن على الأحرف ثم الكنى ثم الألقاب ثم المبهمات.
٦. الحكم على الرجال بأصح ما قيل فيه، وأعدل ما وصف به، بألخص عبارة وأخلص إشارة، بحيث لا تزيد كل ترجمة على سطر واحد غالباً.
٧. ذكر اسم الرجل واسم أبيه وجده، ومنتهى أشهر نسبته ونسبه، وكنيته ولقبه، مع ضبط ما يشكل من ذلك بالحروف أحيانا.
٨. الإشارة إلى من أخرج حديثه من أصحاب الكتب الستة، بالإضافة إلى كتب أخرى لمؤلفيها.
٩. وضع الرموز الخاصة للكتب الستة، بالإضافة إلى كتب أخرى لمؤلفيها[٣٣].

المطلب الثالث: مكانة الكتاب وقيمته العلمية

لهذا الكتاب مكانة كبيرة عند المشتغلين بصناعة الحديث، فهو يعدّ من أكثر كتب الرجال التي يعوّلون عليها في الوقت الحاضر، وقد أثنى على الكتاب جمع غفير من العلماء؛ لما له من أهمية وفوائد

---

(٣٣) انظر: ابن حجر. (١٤٠٦هـ). **تقريب التهذيب**. مرجع سابق. (مقدمة المحقق). جـ١. صـ٧٣-٧٦.

كبيرة، فهو يحكم على رجال أهم كتب السنة، بطريقة مختصرة ومهذّبة، بخلاصة أقوال النقاد في حال شخص بعينه.

وتزيد أهمية هذا الكتاب وقيمته إذا عرفنا قيمة الكتاب الأصل الذي انتُزعت منه الأحكام، وهو كتاب تهذيب التهذيب، الذي هو من آخر وأجمع الكتب التي جمعت رجال الكتب الستة، وما قيل فيه من جرح وتعديل، وقد سبقه مصنفات تزيد على ثلاثين كتاباً لرجال الكتب الستة[٣٤]، والذي قال عنه مصنفه بعد أن ذكر أنه انتفع بزيادات مُغلطاي على تهذيب الكمال: ((فلو لم يكن في هذا المختصر إلا الجمع بين هذين الكتابين الكبيرين في حجم لطيف لكان معنىً مقصوداً، هذا مع الزيادات التي لم تقع لهما، والعلم مواهب، والله الموفق))[٣٥].

(٣٤) انظر: العاني، وليد بن حسن. (١٤٢٠هـ). **منهج دراسة الأسانيد والحكم عليها**. ط٢. عمان: دار النفائس. جـ١. صـ١٧-٢١.

(٣٥) ابن حجر، أحمد بن علي العسقلاني. (١٣٢٦هـ). **تهذيب التهذيب**. الهند: مطبعة دائرة المعارف النظامية. جـ١. صـ٨-٩.

الفصـل الثاني: مصـطلح لين الحديث

وفيه مبحثان:

المبحث الأول: معنى كلمة اللين، أربعة مطالب:

المطلب الأول: اللين في القرآن الكريم
المطلب الثاني: اللين في السنة النبوية
المطلب الثالث: اللين في اللغة
المطلب الرابع: اللين في الاصطلاح

المبحث الثاني: مصـطلح لين الحديث، وفيه مطلبان:

المطلب الأول: نشأة مصـطلح لين الحديث ودلالته عند المحدثين
المطلب الثاني: دلالة مصـطلح لين الحديث عند الإمام ابن حجر وحكمه

المبحث الأول
معنى كلمة اللين

المطلب الأول: اللّين في القرآن الكريم

جاءت كلمة اللين في القرآن الكريم مرة واحدة، وهي في قول الله تعالى لموسى وهارون عليهما السلام حين أمرهما أن يكلما فرعون: ﴿**فَقُولَا لَهُ قَوْلًا لَّيِّنًا لَّعَلَّهُ يَتَذَكَّرُ أَوْ يَخْشَىٰ**﴾ [سورة طه: ٤٤]، أي: أن دعوتهما له تكون بكلام رقيق لين سهل رفيق[٣٦]، فكلماه كلاما رقيقا لطيفا لا خشونة فيه، وخاطباه بالقول اللين[٣٧].

قال الماوردي (ت٤٥٠هـ): لطيفاً رقيقاً[٣٨]. وقال السعدي (ت١٣٧٦هـ): أي: سهلا لطيفا، برفق ولين وأدب في اللفظ من دون فحش ولا صلف، ولا غلظة في المقال، أو فظاظة في الأفعال[٣٩]. وقال الشنقيطي (ت١٣٩٣هـ): «**قَوْلًا لَيِّنًا**» أَيْ: كَلَامًا لَطِيفًا سَهْلًا رَقِيقًا، لَيْسَ فِيهِ مَا يُغْضِبُ وَيُنَفِّرُ[٤٠].

---

(٣٦) ابن كثير، أبو الفداء إسماعيل بن عمر. (١٤٢٠هـ). **تفسير القرآن العظيم**. تحقيق: سامي بن محمد سلامة. ط٢. الرياض: دار طيبة للنشر والتوزيع. جـ٥. صـ٢٩٥.

(٣٧) الزحيلي، وهبة بن مصطفى. (١٤١٨هـ). **التفسير المنير في العقيدة والشريعة والمنهج**. ط٢. دمشق: دار الفكر المعاصر. جـ١٦. صـ٢١٥.

(٣٨) الماوردي، علي بن محمد بن محمد بن حبيب. (د.ت). **النكت والعيون**. تحقيق: السيد ابن عبد المقصود بن عبد الرحيم. بيروت: دار الكتب العلمية. جـ٣. صـ٤٠٥.

(٣٩) السعدي، عبد الرحمن بن ناصر بن عبد الله. (١٤٢٠هـ). **تيسير الكريم الرحمن في تفسير كلام المنان**. تحقيق: عبد الرحمن بن معلا اللويحق. بيروت: مؤسسة الرسالة. جـ١. صـ٥٠٦.

(٤٠) الشنقيطي، محمد الأمين بن محمد المختار. (١٤١٥هـ). **أضواء البيان في إيضاح القرآن بالقرآن**. بيروت: دار الفكر للطباعة والنشر والتوزيع. جـ٤. صـ١٥.

المطلب الثاني: اللّين في السنة النبوية

وقد وردت كذلك كلمة اللين في السنة النبوية في عدة أماكن، منها ما وردت في حديث أبي سعيد الخدري رضي الله عنه، حيث قال النبي ﷺ في صفة الخوارج: «قوم يتلون كتاب الله لينا رطبا»[٤١] ، أي: سهلاً لكثرة حفظهم له[٤٢].

ومنها قوله ﷺ: «حُرِّمَ عَلَى النَّارِ كُل هَيِّنٍ لَيِّنٍ سَهْلٍ قَرِيبٍ مِنَ النَّاسِ»[٤٣]. قال المناوي (ت١٣٠١هـ) في شرح هذا الحديث: (لَيِّنٍ) مخفف لين بالتشديد على فعيل من اللين ضد الخشونة. قيل: يطلق على الإنسان بالتخفيف وعلى غيره على الأصل. قال ابن الأعرابي (ت٣٤٠هـ): يمدح بهما مخففين ويذم بهما مثقلين[٤٤].

المطلب الثالث: اللّين في اللغة

اللّين في اللغة: ضدّ الخشونة[٤٥]، واللَّيانُ بِالْفَتْحِ: الْمَصدَرُ مِنَ اللِّين، وَهُوَ فِي لَيانٍ مِنَ الْعَيْشِ أَي رَخاء وَنَعِيمٍ وخفْضٍ. ولَيَّنْتَ الشيء وأَلْيَنْتَه، أي صيَّرته لَيِّناً، والجمع أَلْيِناءُ[٤٦]. قال ابن فارس

---

(٤١) مسلم. (د.ت). **صحيح مسلم**. مرجع سابق. كتاب الزكاة. باب ذكر الخوارج وصفاتهم. جـ٢. صـ٧٤٣. رقم الحديث (١٠٦٤).

(٤٢) اليحصبي، عياض بن موسى بن عياض. (١٤١٩هـ). **إِكمَالُ الْمُعْلِمِ بفَوَائِدِ مُسْلِمٍ**. تحقيق: الدكتور يحيَى إِسْمَاعِيل. مصر: دار الوفاء للطباعة والنشر والتوزيع. جـ٣. صـ٦٠٩.

(٤٣) أحمد، أحمد بن محمد بن حنبل الشيباني. (١٤٢١هـ). **مسند الإمام أحمد بن حنبل**. تحقيق: شعيب الأرنؤوط، وآخرون. بيروت: مؤسسة الرسالة. جـ٧. صـ٥٢. رقم الحديث (٣٩٣٨).

(٤٤) المناوي، زين الدين محمد عبد الرؤوف بن تاج العارفين. (١٣٥٦هـ). **فيض القدير شرح الجامع الصغير**. مصر: المكتبة التجارية الكبرى. جـ٣. صـ١٠٥.

(٤٥) انظر: ابن دريد، أبو بكر محمد بن الحسن الأزدي. (١٩٨٧م). **جمهرة اللغة**. تحقيق: رمزي منير بعلبكي. بيروت: دار العلم للملايين. جـ٢. صـ٩٨٩. وابن فارس، أحمد بن فارس بن زكرياء القزويني. (١٤٠٦هـ). **مجمل اللغة**. دراسة وتحقيق: زهير عبد المحسن سلطان. ط٢. بيروت: مؤسسة الرسالة. جـ١. صـ٧٩٩. وابن منظور، جمال الدين الأنصاري الرويفعي الإفريقي. (١٤١٤هـ). **لسان العرب**. ط٣. بيروت: دار صادر. جـ١٣. صـ٣٩٤.

(٤٦) الجوهري، أبو نصر إسماعيل بن حماد الفارابي. (١٤٠٧هـ). **الصحاح تاج اللغة وصحاح العربية**. تحقيق: أحمد عبد الغفور عطار. ط٤. بيروت: دار العلم للملايين. جـ٦. صـ٢١٩٨.

(ت٣٩٥هـ) في مادة لين: اللام والياء والنون كلمة واحدة، وَهِيَ اللِّينُ: ضِدُّ الْخُشُونَةِ. وَيُقَالُ: هُوَ فِي لَيَانٍ مِنْ عَيْشٍ، أَيْ نِعْمَةٍ، وَفُلَانٌ مَلْيَنَةٌ، أَيْ لَيِّنُ الْجَانِبِ[٤٧].

المطلب الرابع: اللّين في الاصطلاح

إنه في حدود ما توصلت إليه واطلعت عليه، لم أعثر على أحد من العلماء السابقين عرّف اللين في الاصطلاح، ولعل السبب في ذلك والله أعلم يرجع إلى اختلاف مدلول اللين عندهم، إلا أنني وجدت بعضهم قد صرّح بوصف من حكم عليه باللين، ومن هؤلاء الإمام ابن أبي حاتم الرازي (ت٣٢٧هـ)، والإمام الدارقطني (ت٣٨٥) –رحمهما الله–، كما سيأتي قريبا إن شاء الله تعالى.

وقال يوسف محمد صدّيق (معاصر) في تفسير عبارة اللين: يعني المتصف بها مجروح في حفظه، جرحا لا يخرجه من دائرة الاعتبار بحديثه ولا يتعدى إلى عدالته[٤٨].

---

(٤٧) ابن فارس، أحمد بن فارس بن زكرياء القزويني. (١٣٩٩هـ). **معجم مقاييس اللغة**. تحقيق: عبد السلام محمد هارون. د.م: دار الفكر. جـ٥. صـ٢٢٥.

(٤٨) صدّيق، يوسف محمد. (١٤١٠هـ). **الشرح والتعليل لألفاظ الجرح والتعديل**. الكويت: مكتبة ابن تيمية. جـ١. صـ١١٨.

المبحث الثاني
مصطلح ليّن الحديث

المطلب الأول: نشأة مصطلح ليّن الحديث ودلالته عند المحدثين

إن مصطلح اللين كغيره من مصطلحات الجرح والتعديل التي استخدمها النقاد للحكم على الرجال، والذي كثر استخدامه من العلماء المتقدمين مع اختلاف مدلول هذا المصطلح عندهم، وكان ممن استخدم هذا المصطلح الإمام يحيى بن معين، والإمام أحمد بن حنبل، والإمام أبو زرعة، والإمام أبو حاتم، وغيرهم من الأئمة كما سيأتي قريبا، ولكن لم يرد منهم من أفصح عن مدلوله عند استعماله. ولما جاء ابن أبي حاتم والدارقطني في القرن الرابع الهجري، أفصحا عن دلالته، فقال ابن أبي حاتم حينما تكلم عن مراتب الجرح عند الرازي في مقدمة كتابه الجرح والتعديل: وإذا أجابوا في الرجل بلين الحديث، فهو ممن يكتب حديثه وينظر فيه اعتبارا[٤٩]. وقال الدارقطني حينما سأله تلميذه الحافظ حمزة بن يوسف السهمي (ت٤٢٧هـ) عنه فقال: إذا قلتَ فلان لَيِّن، أيش تريد به؟ قال: لا يكون ساقطًا مَتْرُوكَ الْحَدِيْث، ولكن يكون مَجْرُوحًا بِشَيْءٍ لا يسقط عن العدالة[٥٠]. ولعل ابن أبي حاتم هو أول من أفصح عن دلالته ثم الدارقطني -رحمهما الله-.

وقد لقي مدلول هذه اللفظة الذي وضّحه ابن أبي حاتم والدارقطني قبولا كبيرا لدى علماء المسلمين، وخاصة الذين جاءوا بعده، وأصبحوا يستعملونها ويتناقلونها ويحكمون على الرواة بها. ولكن لما جاء الحافظ ابن حجر (ت٨٥٢) في القرن الثامن الهجري جعل لها مدلولا آخر في كتابه "تقريب التهذيب" غير المدلول الذي أفصح عنه ابن أبي حاتم والدارقطني، كما سيأتي بيان ذلك قريبا.

حيث إن استخدام هذا المصطلح قد تعدد عند العلماء القدامى، يحسن الآن أن نستعرض استخداماتهم له ليتضح لنا مدلوله عندهم.

---

(٤٩) ابن أبي حاتم، عبد الرحمن بن محمد بن إدريس الرازي. (١٢٧١هـ). **الجرح والتعديل**. بيروت: دار إحياء التراث العربي. جـ٢. صـ٣٧.

(٥٠) السهمي، حمزة. (١٤٢٧هـ). **سؤالات حمزة السهمي للدارقطني**. مرجع سابق جـ١. صـ٨٢.

عند الإمام علي بن الجعد (ت٢٣٠هـ)

يعد الإمام علي بن الجعد صاحب المسند من أوائل العلماء الذين سبقوا باستخدام مصطلح "ليّن" أو "فيه لين" في الحكم على الرجال، وذلك لما سئل عن أبي سنان سعيد بن سنان قال: "في حديثه لين"[٥١]، ولم يجد الباحث حسب ما وقف عليه غير هذا الراوي حكم عليه ابن الجعد باللين. ولمعرفة مدلول هذا المصطلح عند الإمام ابن الجعد لابد أن نرجع إلى أقوال النقاد الآخرين في الراوي إذ لم يصرّح هو بمراده منه.

وبالرجوع إلى أقوالهم نجد أن ابن سعد قال عنه: كان سيء الخلق[٥٢]. وقال ابن معين: ثقة[٥٣]. وقال أحمد: كان رجلا صالحا ولم يكن يقيم الحديث[٥٤]، وقال مرة: ليس بالقوي في الحديث[٥٥]. وقال العجلي: جائز الحديث[٥٦]. وقال أبو داود: ثقة من رفعاء الناس[٥٧]. وقال أبو حاتم: صدوق ثقة[٥٨]. وقال النسائي: ليس به بأس[٥٩]. وذكره ابن حبان في الثقات، وقال: وكان عابدا فاضلا[٦٠]. وقال ابن عدي: له غرائب، وأرجو أنه ممن لا يتعمد الكذب والوضع، لا إسنادا ولا متنا، ولعله إنما يهم في الشيء بعد الشيء، ورواياته تحتمل وتقبل[٦١]. وقال ابن حجر: صدوق له أوهام[٦٢].

---

(٥١) ابن الجعْد، علي بن الجعْد بن عبيد الجوْهَري. (١٤١٠هـ). **مسند ابن الجعد**. تحقيق: عامر أحمد حيدر. بيروت: مؤسسة نادر. جـ١. صـ١٠١.

(٥٢) ابن سعد، محمد بن سعد بن منيع البصري. (١٤١٠هـ). **الطبقات الكبرى**. تحقيق: محمد عبد القادر عطا. بيروت: دار الكتب العلمية. جـ٧. صـ٢٦٧.

(٥٣) ابن أبي حاتم. (١٢٧١هـ). **الجرح والتعديل**. مرجع سابق. جـ٤. صـ٢٨.

(٥٤) المرجع نفسه. جـ٤. صـ٢٨.

(٥٥) ابن عدي، أبو أحمد بن عدي الجرجاني. (١٤١٨هـ). **الكامل في ضعفاء الرجال**. تحقيق: عادل أحمد عبد الموجود، وعلي محمد معوض. بيروت: الكتب العلمية. جـ٤. صـ٤٠٤.

(٥٦) العجلي، أحمد بن عبد الله بن صالح الكوفي. (١٤٠٥هـ). **معرفة الثقات من رجال أهل العلم والحديث ومن الضعفاء وذكر مذاهبهم وأخبارهم**. المدينة المنورة – السعودية: مكتبة الدار. جـ١. صـ٤٠٠.

(٥٧) أبو داود، سليمان بن الأشعث السِّجِسْتاني. (١٤١٨هـ). **سؤالات الآجري لأبي داود**. تحقيق: عبد العليم عبد العظيم البستوي. د.م: مكتبة دار الإستقامة. جـ٢. صـ٢٩٦.

(٥٨) ابن أبي حاتم. (١٢٧١هـ). **الجرح والتعديل**. مرجع سابق. جـ٤. صـ٢٨.

(٥٩) المزي، جمال الدين أبو الحجاج يوسف بن عبد الرحمن. (١٤٠٠هـ). **تهذيب الكمال في أسماء الرجال**. تحقيق: بشار عواد معروف. بيروت: مؤسسة الرسالة. جـ١٠. صـ٤٩٤.

(٦٠) ابن حبان، محمد بن حبان بن أحمد البُستي. (١٣٩٣هـ). **الثقات**. حيدر آباد الهند: دائرة المعارف العثمانية. جـ٦. صـ٣٥٦.

(٦١) ابن عدي. (١٤١٨هـ). **الكامل في الضعفاء**. مرجع سابق. جـ٤. صـ٤٠٥.

(٦٢) ابن حجر. (١٤٠٦هـ). **تقريب التهذيب**. مرجع سابق. جـ١. صـ٢٣٧.